Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القومية والأجنبية .

فلا غرابة أن يبحث عن مكونات الإنتاج الأدبي عند دانتي وشكسبير وطه حسين خارج فضاءاتهم الأدبية ، وهو بحث يبرره وجود حس مشترك وعلاقات تاريخية أو لا تاريخية تدخل في حكم الصدفة ، هيأت لها مواضعات في ثقافة الكاتب الأدبي .

من هنا ، فالتأثيرات تتخذ عدة أشكال في ظهورها ، وهي مباشرة وتاريخية في فترة النهضات الأدبية ، وهي ضمنية في فترة إزدهار الآداب ومواجهاتها لأنماط معرفية وحضارية متشابهة في كل تطور أدبي .

ولا ينسي الأدب عن تذكيرنا ببحثه المستمر عن جمالية مفتقدة ، تعود أصولها الجنينية إلى مفهوم المحاكات ، التي تعمل كتذكر مبهم أو اقتباس أو تكرار أو معرفة نصية .

ومن هذا المنظور تستدعي ظاهرة التأثيرات تحليلاً لإنتشارها وإبداعيتها كشرط أولي لكل إلمام بديناميكيتها ، التي تفترض معالجة لأربعة عناصر أساسية ، هي :

أ ـ أسباب التأثيرات .
ب ـ مضمونها المنقول .
جـ ـ الوسائل المعتمدة في التأثيرات .
د ـ مردودية عملية التأثيرات .

من ثم ، تمثل التأثيرات مظاهر الأعمال ، على حين تهتم الدراسات الجيدة ـ ربما ـ بنجاح عمل ما دون عمل آخر بدل التوقف فقط عند حدود التأثيرات التي أصابتها ، إذ يجب أخذ هذا العنصر الأخير بعين الاعتبار ، ذلك أن علينا أن لا نذهب فقط ، إلى حد الاقتصار على تقييم دور « المرسل إليه » في التأثيرات .

كما تظهر ضرورة الاحتراس من الحد الممكن والصدفوي في التأثيرات التي تحيل عليه مفاهيم الإنتشار والوساطة ، مما يجعلنا سجناء سيكولوجية المظهر الإخباري الكمي لمكونات عمل كاتب ما .